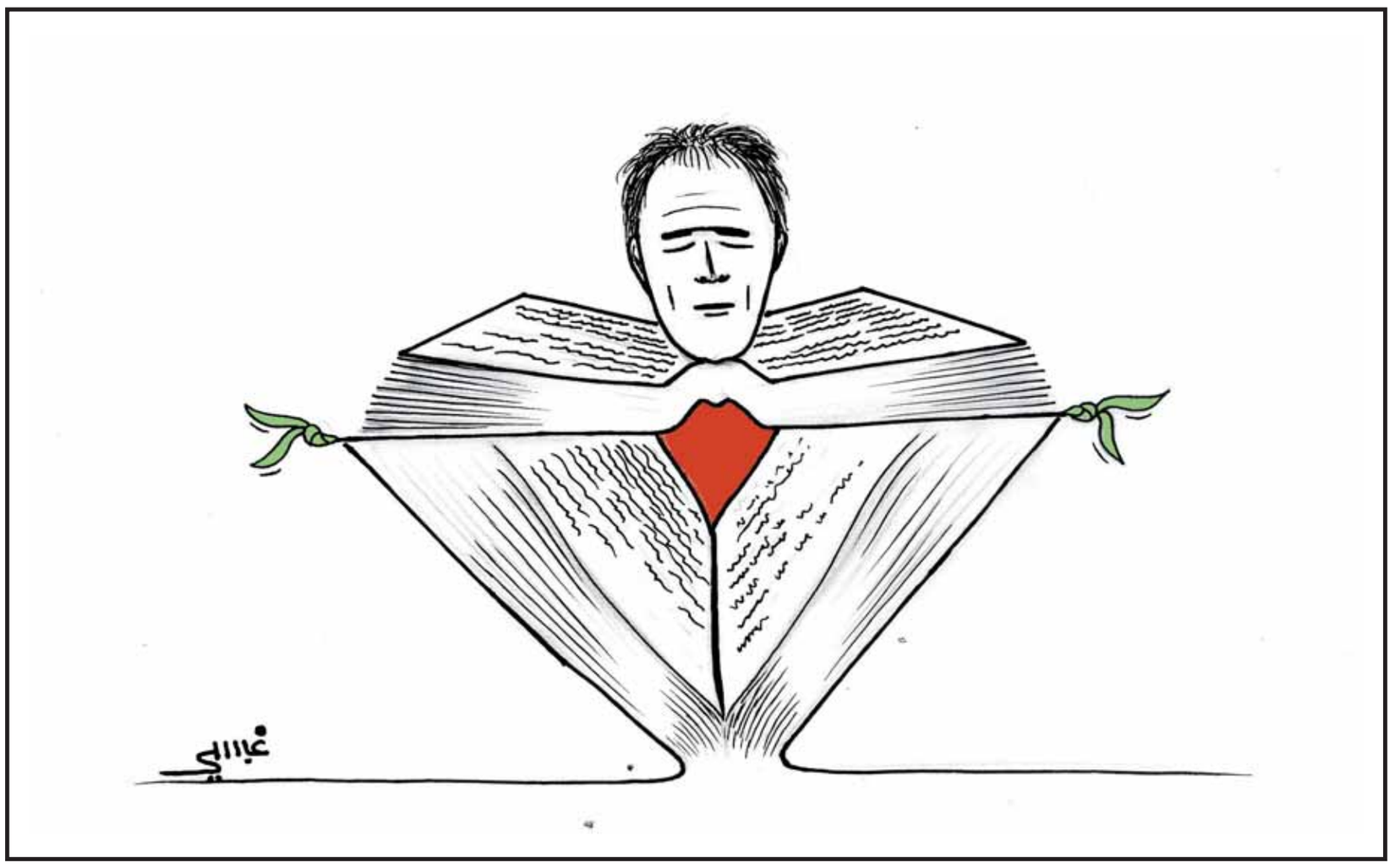

جمال حسن

فصل من القرية

أكثر ما يثير إزعاجي، هو اختفاء كل شكل احتفالي يواكب المناسبات، على سبيل المثل العيد. في الأسواق يمكن رؤية الناس أمام سيل من المعروضات متجهمين، تنفخ عيونهم الرغبة، وتكبلهم الهموم. طغت العادات الاستهلاكية في العيد، على الجماليات البسيطة للاحتفاء. فالمدن خاوية من الفضاءات، والنفوس كذلك مات استعدادها الاحتفالي.

هل هو الفقر. هناك مجتمعات أفقر، لكن لديها حساً احتفالياً رائعاً. دول الخليج غنية بسبب النفط، بينما تفتقر ثقافة الحياة. هناك تقاليد تكبح حس المرح، هكذا تتشكل المجتمعات المنغلقة. قبل العيد بيوم، قال لي سائق تاكسي، لم يعد هناك فرح الناس مكبوتون. كل عام يتكرر السؤال: لماذا اليمني بلا فرح. بالنسبة لي أعتقد أن هيمنة الخطاب الديني المتشدد كرس نفسه بعادات مبتذلة لاستعراض طقوس مغالية، على حساب بساطة الحياة، حتى تلك العادات الدينية البسيطة، المتسمة بالتسامح المجتمعي ذابت. وأصبح التشدد المجتمعي تقليداً. اليمني ينظر لما يفعله جاره في العادة ويجاريه. أنهم مقتنعون بما يقوم الجميع به، بالطبع هناك متشددون لكنها السمة البارزة للمجتمع. لننظر كيف تم تدمير القرية بزحف التطرف، هناك صارت الطفلات يرتدين الخمار. بينما كان أبناء القرية يعرفون بعضهم كعائلة واحدة. مؤخراً قتل رجل أحد أبناء قريته لأنه أشار إلى أن لزوجته "شامة" في خدها مثل فنانة ظهرت بالتلفاز. بالتأكيد رآها بدون عمد، وسرعان ما توارت هاربة حين رأته في بيتها. في السابق كان الجميع يعرفون وجوه كل نساء القرية. والتطرف نسف الحس الاحتفائي، نسف كثيراً من الجماليات المجتمعية، بتجهمه وعبوس محرماته.

في طفولتي مثلت لي القرية كل العيد. الذهاب باكراً لصلاة العيد، في المسجد. وفي طريقنا تتشكل جوقة، الكل يصيح بترنيمة واحدة "الله أكبر.. الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً....." كان الشكل الديني للاحتفال مطبوعاً بغلاف جمعي. حدثني أبي عن طفولته. بما أن قرانا موزعة، وتتجمع صلاتهم في مسجد منطقتنا الذي يعود تاريخ بنائه لأكثر من ألف عام (قبل أن يختفي بسبب خطأ أن بناء مسجد جديد مكانه عمل خير) ستحل في عفوية المجتمع صورة التشدد الديني وموانعه. كان الجميع يحرص على صلاة العيد، حتى أولئك الذين لا يصلون الفروض الأساسية، باعتباره احتفالاً دينياً، لا يخلو من بعض الفرائحية.

كان سكان كل قرية يتجمعون في العيد يتقدمهم "العدل"، وفي الأمام يضرب أحدهم على الطبل، ينشد الجميع وراءه مدائح دينية، كانت الأفواج الصغيرة تلتقي أصواتها، تتلاحق، يأتي فوج ويلحقه آخر تتقدمهم "المرافع" أي الطبول، إذ تربط بحزام على عنق الضارب. مازال أبي يتذكر علي قاسم عندما يظهر في مقدمة أبناء قريته، على رأسه المشقر.

مازلت أتذكر أنا كيف يذهب سكان القرية للصلاة وهم يكبّرون. تأتي بهم ندوب الطرق المتعرجة على الاكمات والحقول. يلتقون، يتوقف بعضهم للسلام، بينما هناك أصوات أخرى تكون قريبة، أو متباعدة. أصوات مختلفة، تطرق الآذان، وتنثر ثوب أبيض، يمكن أن يكون مستعملاً، تفسخ لونه بغبرة، أسمال لا تجعل ذلك الشخص المشظفة إقدامه غريب. يندر أن يكون هناك رجل بلا شقوق في قدمه، أو حتى امرأة، بؤس الحياة كذلك ينعكس.

الرؤوس تتزين بعمامات، في الأغلب بيضاء أو دهنية. قليلون يرتدون عمامات ملونة، خضراء أو حمراء، أو حتى زرقاء... البعض يطرح الشال من وراء كتفه بهيئة مثلث، ويسقط كمخروطين بجانب ذراعيه. يعتقد الكبار أن شعورهم لا يجب الشخوص الخافية عن العيان، إذ الأذن ترى.

البعض تتباهى ضحكته بأسنان ذهبية. النساء لا يرددن التكبيرة. هل هو الحياء أو العادات لا تسمح، لكن أصواتهن تتداعى. ربما تنادي تلك شخصاً في الطريق. تصافح الرجل، بسحب أيادي بعض وتبادل تقبيلها، تتكرر العملية مرات بتبادل تقبيل الأيادي كحفاوة، لكنه في الواقع واجب. تتشابه تحية الرجال والنساء. حتى أولئك الذين يرتدون الأسمال يشاركون البهجة.

لم تكن هناك رقصات. إنما شكل احتفائي بسيط. ثمة إيقاع. أفواج مزخرفة بالطبول. الأردية الاعتيادية؛ ثوب أبيض، يمكن أن يكون مستعملاً، تفسخ لونه بغبرة، أسمال لا تجعل ذلك الشخص المشظفة إقدامه غريب. يندر أن يكون هناك رجل بلا شقوق في قدمه، أو حتى امرأة، بؤس الحياة كذلك ينعكس.

الرؤوس تتزين بعمامات، في الأغلب بيضاء أو دهنية. قليلون يرتدون عمامات ملونة، خضراء أو حمراء، أو حتى زرقاء... البعض يطرح الشال من وراء كتفه بهيئة مثلث، ويسقط كمخروطين بجانب ذراعيه. يعتقد الكبار أن شعورهم لا يجب كشفها فتتخفى بالعمائم، وتبرز عند الصدغين أقراط الشعر المجعد.

تُسقط النساء نبعة شعر على جبينها، ربما "قعشة" شعر مجعد ينتفش بكثافة في مقدمة الرأس، ومن الصدغين تنزل قصبتين من الشعر كزنارين.

رائحة الحنة المنبعثة من أيادي النساء، لطخات راحاتهن المحمرة. تاخذ الحمرة تصاعداً قاتماً، أكثر حمرة، ثم أسود، قبل أن يتقشر. بعض الرجال يضعون "المشاقر" فوق رؤوسهم، تقتصر مشاقرهم على الحبق و"الحُمحُم" ورق عطرة تشبه النعناع"، وربما بعض الزهرات. لكنها تتسع فوق رؤوس النساء بتشكيلة أوسع من الزهور، تربط بجانب الحبق الريحان والنرجس البلدي، زهرة الكاذي بشكلها المخروطي لؤلؤي اللون، بأريجها الطائر لمسافات. ينتمي الكاذي، كما أظن، لفصيلة الاوركيد. للمرأة ثوبها التقليدي: النقوش على الصدرية بخطوط ذهبية وفضية، الأكمام الطويلة، السراويل الفضفاضة عند العانة ذات اللون الواحد، وفي الطرف فوق مشط إقدامهن رسوم يميزها لون مختلف.

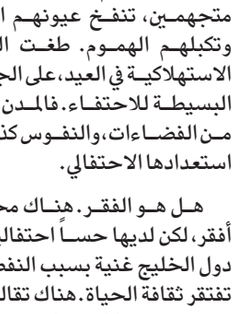

قوادم وخوافٍ

أ.د عمر عثمان العمودي

النظام السياسي الديمقراطي المعاصر (1)

يحتل النظام السياسي المكانة المحورية الأولى في إدارة وتسيير أمور وشؤون الدولة في كل العصور، وهو المحرك الفعلي لكل فعاليات المجتمع السياسي وأوجه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والثقافية فيه وفي المستقبل أبنائه انطلاقاً من ماضيهم وحاضرهم ولذا فإن دراسته العلمية والموضوعية تحظى باهتمام بالغ من جانب علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد وعلماء النفس والإدارة بقصد ومن أجل معرفة كافة مكوناته وقواعده وركائزه المختلفة: كيف يعمل ؟ وكيف تدار مؤسساته وبمن تدار وهل تدار على أساس ديمقراطي أم على أساس بيروقراطي وفردي تسلطي ؟ ولمصلحة من يعمل الحكم ؟ وهل تتوفر في القيادات السياسية والإدارية المحركة له الكفاءة والقدرة والطاقة والأمانة والمسؤولية المطلوبة، وما هي المناهج والطرق العلمية والموضوعية الحديثة والعصرية التي يمكن استخدامها والاستناد عليها في معرفة وفهم وتحليل النظام السياسي وطبيعة القوى المحركة له من مختلف الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية ؟

النظام السياسي في الماضي :

كان يقصد به نظام الحكم ممثلاً في السلطات الثلاث الرسمية التشريعية والتنفيذية والقضائية وكان له شكل الهرم السلطوي ؛ يتربع على قمته الحاكم القوي، يعاونه عدد محدود من مساعديه وهو في الغالب الذي يصنع ويحتكر عملية صنع القرار السياسي وعلى الغير تنفيذ قراراته على الوجه الذي يريده ؛ وفي وسط الهرم مجموعة من القيادات العسكرية والأمنية والإدارية والاجتماعية التي تنفذ القرارات الصادرة من القمة وفي قاعدة الهرم مجاميع السواد الأعظم من الشعب التي لا تشارك بوجه يذكر في عملية صنع القرار وعليها القبول بالقرارات التي تصدر من قمة الهرم السلطوي، وإذا كان لها من دور أو مشاركة فهي محدودة وعلى أساس غير مباشر وضعيف باستثناء فترات الأزمات التي قد تثور في المجتمع في ظروف معينة وخاصة عندما ترتبط هذه الأزمات بمعاناة واستياء وسخط الجماهير ويتسم نظام الحكم القديم بالجمود والتحجر وعدم القدرة والمرونة على متابعة مستجدات الحياة ومتغيرات البيئة المحلية والإقليمية والدولية والتطور والتكيف معها حفاظاً على بقائه وكسب رضا الناس نسبياً ولا يلجأ إلى الإصلاح إلا مضطراً وفي حدود ضيقة ؛ وهذه هي القاعدة العامة مع وجود بعض الاستثناءات، وقد استمر وجود نظم الحكم الفردية التسلطية في أكثر دول العالم إلى النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي وحتى توالي صيحات وثورات الشعوب من أجل الحرية والمساواة والكرامة والتي أدت إلى بروز سيادة وحكم الجماهير والتي قادت إلى تغيير خصائص ومعالم الحكم إلى ما نسميه اليوم بالنظام السياسي الديمقراطي المعاصر.

أحمد غراب

Ghurab77@gmail.com

للمديونين :" قوقل إيرث " !

متى سيرتاح هذا المواطن المغلوب على أمره ويعيش كما يعيش بقية المواطنين في العالم ؟!

أيها المصلحون ضاق بنا العيش / ولم تحسنوا عليه القياما

وغدا القوت كالياقوت حتى / نوى الفقير الصياما !

وكله والأهم الديون هم بالليل ذل بالنهار وكيف تستطيع أن تعيش في اليمن ولا تكون مديون؟!

المواطن أصبح في حصار داخل البيت جبهة الزوجة والأولاد وهؤلاء مقدور عليهم لكن الجبهات الخارجية هذه تحتاج تكتيك.

صاحبنا ممسك بتلفونه الجلاكسي يفتح قوقل أيرث وهو يردد : فديت ابوك يا قوقل ايرث دبر لي مكان اخرج منه من غير مايشوفوني الدائنين.

يحرك الدائرة وتظهر نقاط حمراء على كل زاوية :

نقطة حمراء المؤجر عند باب البيت

نقطة ...صاحب البقالة ركن الشارع

نقطة ..المقوت في زاوية الحارة.

يحدث نفسه :" يعني معي نقطة فارغة ممكن اخرج من خلف البيت الى الحارة السفلى واركب من الشارع السفلي ".

توكلنا على الله (يقول ذلك وهو يدخل التلفون في جيبه)

ويخرج من البيت ملثم ..طريقة خروجه وانتقاله من مكان إلى آخر وكأنه في معركة يجري إلى الركن ثم يتفرج منه ويجري بسرعة إلى ركن آخر في الشارع ثم يراقب منه و.... وينطلق

وأول مايشوف الباص يوقفه ويركب ويجلس في كرسي بجوار احد الراكبين ويفتح اللثام عن وجهه قائلا أمان يا ربي أمان

واذا بالراكب الذي بجواره يمد له يده : مساك بالخير يا حبيب

الهربة سنة والمسكة يوم ..

يا عم مرشد صبرك نظرة إلى ميسرة

قد الحياة معصرة وأنت تمكني ميسرة

لو صبرت أكثر من كذا بافلس

هيا طريق القسم .

الصبر جميل يا اخوة الظروف غير الظروف بحسب الأمم المتحدة اكثر من نصف السكان في اليمن بحاجة الى المساعدات الانسانية منهم سبعة مليون في اشد الحاجة وغير قادرين على شراء السلع.

التكافل الاجتماعي مطلوب منا جميعا والصبر على بعضنا والنظر إلى ميسرة فضيلة عظيمة ولو كان فيه عقول أن الزكاة وحدها تقينا الفقر لكن لاشيء يصرف في مصارفه ولا ذلك لم نعد نجد بركة لا في زراعة ولا في عسل نحل ولا في شيء .

أسعار السلع ترتفع والقدرة الشرائية للناس معدومة ما يجعلهم يستغنون عن الكثير من السلع .

تراحموا يرحمكم الله

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

محسن خصروف

الفساد والإصلاح كمتوازي الأضلاع لاتلتقي أضلاعه مهما امتدت

في ظل تفشي وطغيان مؤسسة الفساد هل يمكن أن يكون لرفع الدعم عن المشتقات النفطية أية مردودات إيجابية تلبي احتياجات الغالبية العظمى من المجتمع اليمني؟ أم أنها الوصفة المتكررة للحكومات المتتالية للهروب من الحلول الصحيحة التي كان يجب أتباعها لحل الأزمة الاقتصادية منذ استفحالها، وأهمها مواجهة الفساد والفاسدين الذين استفحل شرهم حتى صاروا مفسدين بمنهج إفسادي واضح مخطط له طال القاعدة العريضة من المجتمع وتعمد أن يسحق الطبقة الوسطى حتى التلاشي ليتقي دورها الوطني التاريخي المعروف.

إن الفساد ما يزال يضرب أطنابه في قلب وكل أجزاء النظام السياسي الاجتماعي القائم، وما يزال رموز المؤسسة التي تديره يسرحون ويمرحون بصلف غير مسبوق، بل لقد تغولوا واتسعت دوائر فسادهم حتى ليظن المرء أن الإصلاح قد صار الرابع لثلاثي "الغول والعنقاء والخل الوفي" وأنهم ما يزالون فوق الجميع وفي مواجهة الجميع وقادرون على قهر الجميع، الأمر الذي يجعل المواطن اليمني يتساءل: كيف لهذه الاصلاحات أن تجدي نفعاً في الحد من الانهيار الاقتصادي الذي تتذرع به الحكومة فيما أفواه وأيدي وجيوب، بل بنوك وخزائن وشركات الفاسدين المفسدين وأبناءهم وأحفادهم والقادمون منهم من بطون أمهاتهم ما تزال فاغرة أفواهها لتلتهم كل رقم جديد في الدخل الوطني حتى وإن استقطع قسرا من لقمة عيشه فلا يبقي منه الغيلان إلا ما يسد الرمق الحكومي الذي يستطيع به الحكام أن يذروا الرماد في عيون المجتمع ليصدق أن ثمة سلطة وحكومة تستطيع أن تؤمن له حياة كريمة.

إنني رغم إنكاري الشديد لموضوعية هذه الاصلاحات السعرية أعتقد أن من الواجب أولا على الحكومة أن تطهر مؤسساتها من الفاسدين، وأن تستأصل شأفتهم، أو تحد من فجورهم، على الأقل، على طريق استئصالهم لترى مدى جدوى هذه الاصلاحات، أو بمعنى أصح لتستطيع أن تصل إلى فهم صحيح لجدواها من عدمه، وتصل في نفس الوقت إلى معرفة يقينية بأنها لم تكن بحاجة إليها، فما يذهب إلى جيوب وبنوك وخزائن الفاسدين أكثر بكثير من الدعم المزعوم للمشتقات النفطية، حيث أنهم ينهبون المال العام في الوارد والمصرف، وينهبون معه أموال المستثمرين ويعبثون بها ويدفعون بهم إما إلى الفساد أو الإفلاس.

كم أتمنى ويتمنى كل مواطن تطحنه الجرعات والغلاء أن يسمع عن محكمة قد انعقدت لتحاكم واحدا أو أكثر من حيتان الفساد وغيلانه [[سيبك من أبو عشرة أو مائة ألف أو حتى مليون ريال]] كم نتمنى أن نسمع عما قريب عن إحالات لكبار الفاسدين المفسدين إلى نيابة الأموال العامة ومنها إلى بين يدي القضاء ومنه إلى السجون حيث ينالون العقوبات الرادعة بعد أن يسترد القضاء منهم ما نهبوه من أموال الشعب البائس الذي تفنن حكامه منذ سبعة وثلاثين عاما في إيذائه وسرقة لقمة عيشه وإعاقة تطوره وتشويه اقتصاده الذي كان قد بدأ يحبوا في طريق النمو، شمالا وجنوباً، في الربع الأول من حقبة السبعينيات من القرن الماضي واستطاع أن يزرع آمالا كبارا في نفوس وعيون كل يماني يتوق إلى العيش الكريم فيما تمكن الفاسدون من قتل تلك الآمال في الحادي عشر من أكتوبر من العام 1977م حين طالت أيديهم الآثمة الشهيد القائد خالد الذكر إبراهيم الحمدي، ثم نجحوا في التخلص من أهم رموز وقادة الثورة اليمنية، شمالا وجنوبا، ليحل المتطفلون على التاريخ اليمني محلهم ويصيرون قادة رغم أنف الشعب، يتسيّدون على حياته من ألفها إلى يائها ويقلبون كل الحقائق والمعايير ويصيّرون الحق باطلا والباطل حقا ويعلون من قيم الفساد ويهبطون بقيم الوطنية والشرف إلى الحضيض، ويعلون من شان الجهل والتجهيل والجهلاء، و يعرّضون العلم والعلماء والمثقفين والوطنيين الشرفاء لكل أنواع الإذلال والمهانات والتجويع وكدر العيش ومعهم بقية أبناء الشعب الطيبين فيما هم، أي الفاسدون، يعيشون حياة ترف تقترب من أساطير ألف ليلة وليلة في قصورهم الباذخة وسيارتهم الفارهة ومزارعهم وحدائقهم الغناء، وسط مائات من المطبلين والمزمرين وكذابي الزفة الذين سخرت لهم كل وسائل التضليل وتزييف الوعي الوطني.

إن الخطوة الأولى على طريق بناء الاقتصاد الوطني تبدأ باستهداف الفاسدين وتطهير جهاز الدولة منهم، وبدون ذلك فلن تكون هذه الاصلاحات الثقيلة القاسية سوى التأثير على الوضع المعيشي للمواطن. اليمني وحينها لن يجني الساعون إلى الجرعة من ورائها سوى كراهية المجتمع .

والمواطن بكل تأكيد، سوف يقف إلى جانب كل جهد وطني رسمي لو علم أن فيه خيراله، ولو على المدى البعيد، ولو تجرع بسببه آلام كدر العيش وقسوته، سيّما إذا علم علم اليقين أن الفرق بين مستوى عيشه ومستوى عيش حكامه ليس كبيرا، أي أنه كما كان الحال عليه عند قادة اليمن الثائرين الذين ماتوا وهم فقراء إلا من حب وتقدير الشعب لهم.

إنهم اليمانيون الصابرون الذين لا تخيفهم قسوة العيش إن كانت وسيلة لاستقدام غد أفضل، وهم الأفذاذ الذين يقتحمون الصعاب للتخلص من ظالميهم الذين ما يزالون يستهينون بهم.

إن الفساد والإصلاح في علاقتهما ببعضهما كمتوازي الأضلاع، حيث كل ضلعين فيه متوازيين ومتقابلين ولا يلتقيان مهما امتدا، فهل يفهم القائمون على أمر اليمن هذه العلاقة، أم أنهم يظنون خطأ أن بإمكان تلك الأضلاع، مع التكرار والديمومة، أن تلتقي؟؟

الثورة
ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388